للفقه كما يتعلم الفقيه منه ان فروض الوضوء مثلا
ثمانية او ستة او اربعة كذلك الطبيب يتسلم من الحكيم
ان العناصر اربعة والاسباب ستة الى غير ذلك من غير
مطالبة ببرهان **قاعدة** المبحوث فيه هنا
اما ان يكون عن غير اختيارنا وهو ما جرت العادة بتسميته
من الامور الطبيعية ويسمى العلم النظري او به كتعديل
الاهوية وغيرها من الاسباب العملي النظري يعني بكيفية
تعسر مباشرته فمرة اصول قسمته قلنا اخذ في تفصيلها
فنقول الامور الطبيعية عند الجل سبعة وقيل
اكثر من ذلك كما ستراه **الكلام** في اولها وهو العناصر
الاربعة وتسمى الاركان والاستقصات والامهات
والاصول والمادة والهيولى باعتبارات مختلفة
لا مترادفة على الاصح وهي الاخلاط وما بعدها مادية
والمزاج صورية والافعال غائية والفاعل معلوم
وسيأتي ان المراد بالطبيعيات ما قوم الوجود والماهية
معا وان كانت اربعة لحصر الحركات بين المركز والوسط
والمحيط فما تحرك عن المركز الى المحيط خفيف مطلقا
ان بلغ الغاية وعكسه العكس والمتوسط مركب مضاف
الى الخفيف ان قرب الى المحيط والا الى الثقيل فالاول

النار

النار وهي حارة اصالة يابسة لعدم قبولها التشكل
والثاني التراب يابس اصالة بارد تما للاكتساب
وهو رأي العامة او للتكثف والاقتضا والثالث
الهوا رطب بالذات لا لمعنى السلاسة بل للانفعال
والرابع الما في الاصل رطب حسا واحيازها اذا خليت
عن القاسر رسوب التراب تحت الكل لما نبينا هد من عود
الحجر المقسور الى المركز اذا انقطع القاسر وفوقه الما
للمشاهدة وفوقه الهوا بدليل ارتفاع الزق المنفوخ
والنار اعلى الكل تحت فلك القمر وينقلب كل منها الى الاخر
قالوا لان الهوا في نحو كير الحداد يصير نارا والنار تصير
هوا حيث تصعد متراكمة كذا نقلوه عنه واقره الكل وعندي
فيه نظر لان النار لو انقلبت هوا لم تصعد بخط مستقيم
على زاوية قائمة الى المحيط واما الهوا الذي في الكير فالقول
انه لو ينقلب وانما يلطف والالاحترق الظرف واما
انقلاب الهوا ماء فمشاهد من السحاب المتقاطر كذا قالوه
واقول انه لا يمكن ان يكون ما صعد سابقا كما في
التقطير للارواح ولم يثبت عندي الا انقلاب الهوا
ما في القوارير على سطوحات ما برده وفي كهوف الجبال
المرصودة كذلك واما انقلاب الما حجرا فقد ادعوه وعكسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)